العرب
الجمعة 2021/10/29
السنة 44 العدد 12224

تصريحات قرداحي تسرّع خطوات فكّ السيطرة اللبنانية على الإعلام السعودي

إم.بي.سي تتجه لإغلاق مكاتبها في بيروت والانتقال الكامل إلى الرياض

ارتدادات تصريحات وزير الإعلام اللبناني جورج قرداحي التي هاجم فيها السعودية، تعجّل خطوات توطين الإعلام السعودي وتسلط الضوء على السيطرة اللبنانية على وسائل الإعلام السعودية، خاصة أن قرداحي "صناعة إعلامية سعودية بامتياز".

قوة ناعمة مخترقة

الرياض – استنكر رئيس مجلس إدارة مجموعة "أم.بي.سي" الشيخ وليد بن إبراهيم آل إبراهيم المواقف الأخيرة التي أطلقها وزير الإعلام اللبناني جورج قرداحي في مقابلات تلفزيونية، معتبرا أن المواقف الصادرة عن قرداحي مستغربة جدا وغير مقبولة بتاتا.

وأضاف أن "التصريحات لا تُعبّر إلا عن الآراء السياسية المنحازة والمنحرفة لمطلقيها، والمجحفة بحق ثوابتنا وتضحياتنا ومواجهتنا شبه اليومية للاعتداءات الإرهابية على أهلنا وأراضينا في السعودية، والعابرة للحدود والقيود، في لبنان واليمن والعراق وغيرها من الدول العربية التي تخضع لمنطق الإرهاب وسطوة السلاح".

وأثار تصريح قرداحي الذي وصف فيه الحرب الدائرة في اليمن منذ سبع سنوات بـ"العبثية"، أزمة دبلوماسية بين بيروت ودول خليجية، وما زالت تداعياته السياسية مستمرة. وكان وزير الإعلام اللبناني الذي يعود الفضل لأم.بي.سي في صناعة نجوميّته، قال في برنامج تنتجه شبكة الجزيرة القطرية تمّ تسجيله قبل توليه منصبه، إن ما يفعله الحوثيون "دفاع عن النفس في مواجهة اعتداء خارجي تنفّذه السعودية والإمارات".

وليد آل ابراهيم

المواقف الصادرة عن قرداحي مستغربة جدا وغير مقبولة بتاتا

وتعرّض قرداحي لانتقادات سعودية لاذعة، لكنه ردّ بأنه لا يحق لأحد أن يملي عليه شيئا، سواء في ما يخص الاعتذار أو الاستقالة، وقال إنه "وزير في حكومة بلد مستقل وله سيادة". وأكدت وزارة الخارجية اللبنانية في بيان أن الكلام الصادر عن قرداحي لا يعكس موقف الحكومة اللبنانية المتمسّك بروابط الأخوة مع الدول العربية.

ولا يستبعد مراقبون التحاق قرداحي بمعسكر الإعلام القطري إذا تمت إقالته من منصبه أو أجبر على الاستقالة، مثلما حدث مع بعض الإعلاميين السابقين الذين كانوا محسوبين على الإعلام السعودي.

ويقول مراقبون إن البعض من الإعلام السعودي الخارجي مخترق اختراقا ممنهجا من قبل أناس لهم أجندات مستقبلية. ويطالبون بفك السيطرة اللبنانية على الإعلام السعودي خصوصا والإعلام الخليجي عموما. وضرب بعضهم أمثلة تتجسّد في سيطرة كوادر لبنانية على مؤسسات إعلامية ضخمة في الخليج.

ويطالب سعوديون على تويتر، الموقع الأكثر استخداما في البلاد والذي يتشكّل فيه الرأي العام السعودي ككل، بإنهاء عقود الإعلاميين اللبنانيين في مؤسسات الإعلام السعودية، معتبرين أن تلك القنوات صنعت منهم نجوما، فيما هم يكنّون العداء للسعودية. ويعتبر مغردون أن "توطين الإعلام المحسوب على السعودية أصبح ضرورة قصوى، في ضوء التحديّات التي تواجه بلادهم".

من جانبها، قالت صحيفة "عكاظ" السعودية إن إدارة مجموعة "أم.بي.سي" الإعلامية المملوكة للحكومة السعودية تتجه إلى إغلاق مكاتبها في لبنان نهائيا، ونقل معداتها إلى الرياض.

وانتشرت أخبار تفيد بأنّ "أم.بي.سي" أغلقت مكاتبها في لبنان نهائيا، وستُغادر بمعداتها وموظفيها إلى السعودية، الأمر الذي دفع إلى ربط عملية الإغلاق بالمواقف التي أطلقها قرداحي، ولم يصدُر أي توضيح من الجهة المعنية بعد انتشار هذا الخبر على نحو واسع، إلّا أنّه من المعلوم أنّ عمليّة الانتقال إلى الرياض قرار قديم وقد تمّت المباشرة بتنفيذه منذ فترة، إذ بدأ العمل على التحضير لعدد من البرامج الترفيهية والفنيّة التي كانت تُصوَّر في لبنان ليتمّ تصويرها في الرياض.

ولفتت مصادر إلى أنّ "الإقفال النهائي لمكاتب أم.بي.سي في لبنان لم يُستكمَل بعد"، مشيرة إلى أنّ "هناك عددا من البرامج الفنيّة تجري الاستعدادات لتصويرها في لبنان كبرنامج 'عراق أيدول'، ولكنّ المصادر تعود وتلفت إلى أنّ "لا شيء ثابتا والتغيير وارد في أي لحظة".

وكانت مصادر قالت قبل تصريحات قرداحي إن جدلا يسود مكتب بيروت، المحرك الأساسي لمجموعة "أم.بي.سي"، بعد عدد من الرسائل الإلكترونية وصلت إلى بعض العاملين من إدارة الموظفين، تخيّرهم فيها بين السفر إلى الرياض لمتابعة أعمالهم أو الاستقالة.

وتعتبر مجموعة "أم.بي.سي" حجر الزاوية في القوة الناعمة السعودية. وقد سعت الرياض إلى استخدام قوتها المالية في وسائل الإعلام العربية لتشكيل الحوار السياسي في المنطقة المضطربة.

وبدأت قناة "أم.بي.سي" بثّها للمرة الأولى في عام 1991، وأطلقت منذ ذلك الحين 20 محطة تلفزيونية ومحطتي راديو. وفي السنوات القليلة الماضية، أطلقت عدة قنوات متفرّعة موجهّة تحديدا إلى بلدان عربية على غرار "أم. بي.سي مصر" و"أم.بي.سي العراق" و"أم بي.سي 5" (المغرب)، الغرض منها ترفيهي بالأساس وليس سياسيا، لكنها تهدف إلى كسب القلوب والعقول.

كما حققت مجموعة "أم.بي.سي" إنجازا عالميا العام الماضي، حيث حلت ضمن قائمة الشركات الإعلامية الـ20 الأكثر مشاهدة حول العالم لمحتوى الفيديو عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

وقالت مجموعة "أم.بي.سي" في بيان إن المجموعة وصلت إلى هذا التصنيف العالمي بعد أن حققت 2.5 مليار مشاهدة عبر المنصّات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي خلال أبريل 2020.

وفي يونيو 2020، أعلنت أكاديمية "أم. بي.سي" عن بدء استقبال طلبات الشباب والشابات السعوديين والسعوديات، ممن لديهم رغبة بالعمل في التلفزيون والأفلام والراديو والمسرح والإنتاج والتصوير والموسيقى والإضاءة والتحرير والمحتوى والكوميديا، وذلك بهدف إعداد وتطوير جيل من المبدعين ليكون خير ممثّل للسعودية في قطاعات الإنتاج والإعلام والترفيه. وقال رئيس مجلس إدارة مجموعة "أم.بي.سي"، "إن كتابة قصصنا الخاصة التي تُعنى بمنطقتنا وثقافتنا وإرثنا الحضاري القيّم، وروايتها للعالم بطريقتنا هي إحدى أبرز مهامنا كمجموعة إعلامية رائدة في المنطقة".

يذكر أنه مع بداية عام 2022، تبدأ بشكل رسمي معظم المؤسسات الإعلامية السعودية العمل من الرياض. والواضح أن الخطة الخاصة بنقل مراكز هذه المؤسسات إلى الرياض تسابق الزمن لتبدأ نشاطها الفعلي.

وكشفت وكالة "بلومبيرغ" الأميركية منذ فترة أن قنوات الأخبار السعودية، بالإضافة إلى مجموعة "أم.بي.سي"، بدأت بنقل عملياتها من مدينة دبي إلى العاصمة السعودية الرياض.

ونقلت عن عاملين في قناتي "العربية" و"الحدث" قولهم إنّهم أبلغوا بخطط الانتقال إلى الرياض من دبي، وإنّ هذه الخطوة ستتم على ثلاث مراحل؛ الأولى بربط أستوديوهات الرياض بتلك الموجودة في مدينة الإنتاج الإعلامي في دبي، أما الثانية فزيادة البث من الرياض ليصل إلى 12 ساعة يوميا بحلول أوائل يناير، وأخيرا الانتقال والبث الكامل من السعودية.

وقبل عام تقريبا، اتخذت شركة "روتانا" للصوتيات والمرئيات قرارا نهائيا بالانتقال إلى الرياض، وذلك بعد سنوات طويلة من محاولة الشركة تثبيت جهودها داخل المملكة، حتى حُسم الأمر بعد تولي ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان زمام الأمور في البلاد. وأصبحت الشركات التي حملت لعقود "الهوية" السعودية في موطنها الأصلي بعد هجرة استمرت لعقود.

لا أحد يحتكر الحقيقة

كرم نعمة
كاتب عراقي
مقيم في لندن

سألت صديقي السعودي الذي يحظى بأكثر من مليوني متابع على تويتر، لو قدر له أن عمل حسابه بمقابل مالي، ماذا سيتوقع؟ أجابني جادا: سأفقد ستة أصفار من أمام رقم متابعي على تويتر.

هو ليس متشائما بهذا القدر، بقدر ما يقرأ طبيعة التفاعل في السوشيال ميديا العربية. إنها تكشف عن الرأي العام وفق مفهوم الثقافة الواطئة التي تعد جزءا يعول عليه في مقاييس دراسة الرأي العام، مقابل الثقافة العالية.

كان سؤالي محرضا لصديقي المدون والكاتب الذي يحظى بشهرة عالية في وسائل الإعلام في بلده وخارجه، ففكر بالمردود المالي وفتح له حسابا على يوتيوب ينقل أفكاره، وفي أغلبها عميقة ونيرة كما أرى، في فيديوهات مصورة، على أمل إحداث اختراق ما يجلب له المال.

لا أروع من الأفكار التي تجلب المال السهل. ذلك ما يفعله العالم الرقمي اليوم. المطربون لم يعودوا يفكرون بالأموال التي يجنونها من الحفلات الغنائية، وإنما مما يحصلون عليه مقابل عدد المشاهدات على يوتيوب. ذلك ما يفعله الطهاة، العارضات... مشاهير عالم التواصل.

فلا أحد بإمكانه الزعم احتكار الحقيقة في عالم التواصل الاجتماعي الذي لن يصحو ضميره. هناك مفهوم مختلف للحقيقة التي تحولت إلى حقائق مرتبطة بطريقة اهتمام المستخدمين. أن تتحول تدوينة قصيرة أو مقطع فيديو إلى موضع اهتمام خمسة ملايين متابع، هذا يعني أنها أضحت حقيقة بغض النظر عن صحتها.

لازالت قصة الشاب الأميركي لورنزو ميشيل (21 عاما) تحظى بمتابعة مثيرة من وسائل الإعلام لكونه حصل على خمسين مليون مشاهدة على مقطع فيديو موسيقي وضعه على حسابه على مواقع التواصل. كان مفرطا في الطموح عندما حصل للمرة الأولى قبل سنوات على سبعين دولارا، وعلينا تخيل الثروة التي ستدر عليه بعد "الخمسين مليون مشاهدة" ذلك ما يمكن أن نسميه المال السهل!

لكن ذلك المفهوم المالي لا يمكن أن ينطبق على الكاتب والمراسل الصحافي، فليس التغريد أو التدوين معادلا لصناعة الأفكار في عمله. جوهر الصحافة لا يجعله يهتم بملفه الشخصي على وسائل التواصل الاجتماعي والتعويل على الإعجاب وعدد المتابعين. هناك ما هو أهم ينتظره الجمهور من الصحافي. ولكي يبقى مخلصا لجوهر الصحافة يجب أن يكون محصنا ضد عدد المتابعين على حسابه الشخصي.

اليوم لدينا قصة صحافية تعبر عن مفهوم عدد المتابعين على مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيره على صناعة الرأي. أبطالها مئة ألف مستخدم غادروا حساب مغنية البوب الأميركية بيلي إيليش على إنستغرام. تلك قضية تهم بالدرجة الأساس شركة إنستغرام وعلاقتها بالمعلنين، مثلما تؤثر بطريقة ما على المغنية إيليش. وتعيد فهم العلاقة مع المتابعين على حسابها، وأرى أنها مختلفة عن العلاقة مع جمهورها. تلك قضية ملتبسة في تداخلها. أن تكون معجبا بفنان ما، لا يعني أنك بالضرورة ممن لا يفرطون بكل ما ينشره على حسابه الشخصي على مواقع التواصل. علاقتنا بما نحب من نتاج الفنانين ليست بالضرورة تحمل نفس التعبير عن كوننا من بين الملايين من المتابعين لهم على مواقع التواصل. وفقدان إيليش لمئة ألف متابع يمنحنا صورة تساعدنا على تفسير تلك العلاقة الفنية والرقمية المتداخلة.

جمهور إيليش يعرف أنها مولعة بالملابس الفضفاضة، لكن هل هذا الأمر متعلق أيضا بغنائها؟ لا أرى ذلك أبدا، فعشاق نجمة البوب الموسيقية يضعون جمالها وملابسها بدرجة متأخرة عن غنائها. إلا أن غالبية متابعيها على إنستغرام لديهم أمور أخرى تثير اهتمامهم، من بينها ملابسها!

هكذا فقدت هذه المطربة الشابة مئة ألف متابع في شهر سبتمبر الماضي لمجرد نشر صورة لها على إنستغرام تظهرها بهيئة مختلفة عما كانت عليه في الملابس الفضفاضة.

ما الذي كان يخشى هؤلاء المتابعون؟ لا شيء متعلق بكلمات وموسيقى أغاني إيليش!

ترى مغنية البوب الشابة أنهم غادروا لأن هناك شيئا ما في الصورة كانوا يخشون منه. يبدو أن بعض الناس ليسوا على استعداد لرؤيتها تكبر، مع أن التقدم في العمر لم يؤد مثلا إلى تراجع أدائها وخياراتها الموسيقية.

مهما يكن من أمر، فإن لا أحد يمكن أن يكون لديه رأي يعتد به لأنه لم ير ما تحت ملابس هذه المطربة الجميلة أولا! كما أن الملابس لا يمكن أن تكشف جوهر الإنسان كما لا تكون عاملا مساعدا في الارتقاء بالقيمة الإبداعية التي يتوق لها الفنان. غير أن مئة ألف متابع كان لهم رأي مختلف كليا! ذلك مؤشر واضح لخبراء دراسة الرأي العام على معرفة جمهور مواقع التواصل الاجتماعي.

هناك مفهوم مختلف للحقيقة التي تحولت إلى حقائق مرتبطة بطريقة اهتمام المستخدمين على مواقع التواصل الاجتماعي

تعتقد هذه المغنية الشابة أن فكرة وضعها في صندوق من قبل متابعيها على مواقع التواصل تقلل من قيمتها كإنسانة، صحيح أنها ترتبط في ذاكرة بعضهم بصور ما تعود إلى لحظة أو زمن أو صورة معينة، لكن الاكتفاء بتلك الصورة مهينة للفنان نفسه، لأن هناك ما يتغير فيه ويتقدم.

الفنان، ليس كتلة جامدة، يتفهم الملاحظات السلبية لكنها لا يمكن أن تكون أقل إيلاما عليه. ذلك ما يفسر علاقة إيليش التي ستدخل العشرين من عمرها بعد شهرين، مع جمهورها عندما عبرت عن سأمها من وسائل التواصل وتمنت أن تكون العلاقة مع الجمهور بغير هذه المواقع.

وقالت "أنا لست لعبة على وسائل التواصل"، مطالبة جمهورها بالتعامل مع الجانب الفني الأكثر نضجا فيها.

بالنسبة إلى جمهور هذه المطربة فإنه لم يتأثر بمغادرة مئة ألف متابع لحسابها، لأنه جزء من العلاقة التاريخية التي كانت ويجب أن تبقى بين الفنان وجمهوره. بينما تعمل مواقع التواصل على كسر تلك العلاقة، وتقسم الحقيقة إلى عدة حقائق وفق الأعداد المليونية من المستخدمين.

هل تنهي القصة عند إيليش؟ لا أرى ذلك لأن شركات مواقع التواصل والمعلنين ستكون أكثر اهتماما من المغنية نفسها إزاء هذه الأرقام المتغيرة من المستخدمين. فحجم خسارتها ليست اعتبارية كما هي عند الفنان، بل مالية عند إنستغرام وما ينتظره من إعلانات. يكفي أن نعرف أن فيسبوك قدرت أن 11 في المئة من المستخدمين النشطين شهريا عام 2020 كانوا مكررين! فمن يثق بعدها بالبيانات الظاهرة لعدد المتابعين؟

لست دمية

«حرب الموز» تتفاعل بين اللاجئين السوريين والأتراك

أنقرة – تصدر هاشتاغ "سوريلي" الترند التركي على تويتر، وذلك على خلفية حملة التهكم الكبيرة التي شنها سوريون بسبب تصريحات أحد المواطنين الأتراك حول قدرة شراء اللاجئين الموز بالكيلوغرامات.

وسلطت بعض وسائل الإعلام التركية الضوء على ما أثير خلال الأيام الماضية حول الموز واللاجئين السوريين بسبب تصريحات أحد المواطنين الأتراك والتي هاجم فيها السوريين واعتبر "أنهم ليسوا بحاجة للمساعدة" وأنهم "هم من يقفون وراء الأزمة الاقتصادية لتركيا".

وقال مواطن في مقابلة في الشارع "إنه لا يستطيع شراء الموز، السوريون يستطيعون شراء الموز بالكيلوغرامات"، ليبدأ اللاجئون السوريون بعدها مشاركة مقاطع فيديو على مواقع التواصل الاجتماعي تظرههم يأكلون الموز.

وانتقد الأتراك سخرية اللاجئين السوريين "الذين لجأوا إلى تركيا بسبب الحرب الأهلية في بلادهم بمساعدة الأمة التركية، من الوضع الاقتصادي للأمة التركية". وطالبوا بمحاسبة كل من أساء لهم خلال هذه الحملة سواء بفيديو أو صورة، خاصة في ما يتعلق بالأمور المقدسة بالنسبة إليهم.

وأقدم سوريون خلال حملة التهكم الأخيرة على الإساءة للعلم التركي، حيث قام البعض بوضع موزة على الهلال، الأمر الذي اعتبره الأتراك إساءة مباشرة لكل تركي ومساسا بسيادة الدولة وتوعدوا بملاحقة ومحاسبة كافة المتورطين.

وقال مغرد:

@umutcakmak1982

أنا تركي ابن تركي ولدت تحت هذا العلم المجيد.ولا ينبغي أن يمر هذا الاستهزاء دون عقاب. أريد أن يتم العثور عليهم جميعا واحدا تلو الآخر وإرسالهم لبلدهم. إذا أفلت السوري الذي أهان رايتنا التي سقيت بدماء الآلاف من الشهداء، فستكون أكبر خيانة تقع على من يغض الطرف عن هذا والسماح للشرف التركي بأن يُداس بالأقدام.

كما شارك بعض المغردين مقاطع مصورة من تلك التي نشرها السوريون على حساباتهم في موقع "تيك توك"، وكتبوا عليها تعليقات معبرة عن غضبهم. وقالت مغردة:

@ayca_altundag

للأسف الجبناء الذين لا يستطيعون الدفاع عن وطنهم يسخرون منا

من جهة أخرى، شارك مغردون سوريون بالحملة، واعتبروا أن القضية بدأت تأخذ منحى خطيرا. حيث كتب أحد المغردين:

@AlaaElsaleh

أيها المغردون والمتكتكون/المتفسبكون والسنابيون/الإنستغراميون، يا من تفاعلتم مع #واقعة_الموز بحسن نية أو سوء نية وتنمرتم وأخذتم الموضوع على سبيل السخرية والتسلية، ترقبوا حوادث وربما جرائم حقيقية بسبب هذا العبث! الأمر تحول إلى حملة كراهية مجنونة! الله يستر ويصلح الحال #تركيا #suriyeli.

وذكرت مصادر إعلامية أن تركيا سترحل لاجئين سوريين بسبب حملة ما أطلق عليه "حرب الموز" على منصات التواصل الاجتماعي.

واتُهم سبعة من اللاجئين الذين اعتُقلوا، بمشاركة صور أكل موز بطريقة استفزازية، وقالت سلطة الهجرة التركية في بيان الأربعاء "تم اعتقال سبعة مواطنين سوريين في تحقيق يتعلق بالمنشورات المستفزة على منصات التواصل الاجتماعي، ويتم النظر في إجراءات ترحيلهم".

وقال معلقون إن السوريين يحملون مسؤولية كل شيء في تركيا بدل البحث عن أصل المشكلة.

وكتب مغرد:

@r8n8v

حملة عنصريّة في تركيا ضد السوريين بسبب "الموز" قمّة في الانحطاط والتفاهة والغباء، يريدون تحميل فشلهم الاقتصادي إلى السوريين، بالرغم من أن السوريين يساهمون في تنشيط اقتصادهم الكسيح! تذكّر حتى وإن رأيت الآلاف من التعليقات التركية العنصرية لا تعمم!